المحاضرة الثامنة : الاتصال والتدريس في المجال التربوي

مقدمة:.

يكتسب الافراد الانماط السلوكية عن طريق التعلم القائم على الاتصال المباشر وغير المباشر وعملية التعليم والتعلم تتم عن طريق الاتصال، ولا يمكن تصور منظمة او مؤسسة اجتماعية بدون اتصال، والمؤسسات التربوية ومنها المدارس والجامعات والمعاهد تمارس عملية الاتصال لتحقيق اهدافها .

اولا: العملية التربوية والاتصال و التدريس:

-العملية التربوية: هي عملية تواصل بين شخص يمتلك معلومات وخبرات وافكار تدخل ضمن اطار منهج معين يحاول تقديها، و شخص اخر يستقبل تلك المعلومات والافكار والخبرات ويقوم بتخزينها

-الاتصال:هو العملية او الطريقة التي يتم بها انتقال المعرفة من شخص لاخر، تؤدي الى التفاهم بين هذين الشخصين او اكثر ولهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى لتحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية

- التدريس: يعني في اللغة نظام اشاراتي مكون من الاشارات اللفظية وغير اللفظية والتي تستخدم وسائل عديدة لنقل الافكار بين المرسل والمتلقي التي تمكن هذا الاخير من القدرة على الفهم والاستيعاب. ويعني التدريس في المعنى الاصطلاحي عملية تفاعل وتواصل واتصال يتم في غرفة الدرس يتميز بالدينامية و له الكثير من الاجزاء وهو مركب ومعقد ويهدف الى خلق اجواء نفسية وتربوية تتسم بالألفة والتقه والايمان بان الحرية والمشاركة الفعالة اساس عملية التعليم

- المدرس هو (المرسل) و الطالب هو (المستقبل) و المادة التعليمية هي (الرسالة) و الكتاب والوسائل التعليمية المستخدمة لتوضيح المادة هي (الوسائل)

يحاول المدرس اكساب طلبته المهارات والخبرات التعليمية المطلوبة من خلال تبسيطها وجعل المتعلم جزء من العملية ومشاركا فيها ومتفاعلا مع ما يدور حوله في الموقف التعليمي وخلالها يتحقق النمو المعرفي والاجتماعي والنفسي فالاتصال في المجال التربوي يعتبر علاقة نفسية اجتماعية ذات طابع انساني مستمرة.

-الموقف التعليمي: هو موقف منظم يتم فيه تهيئة الفرص امام الطلبة لاجراء تفاعلات لفظية بينهم وبين المدرس تجعل العقل الانساني نشط جدا من خلال استخدام اللغة وما يصاحبها من انماط سلوكية ومهارات تتمثل في (الانصات، التحدث، القراءة، الكتابة، المناقشة، التساؤل، التحليل، التفكير، الاستنتاج) من اجل احداث التعلم لديهم فالتعلم هو تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبيا.علما باننا في عملية التدريس نميز بين منظومتين الاولى هي المنظومة الخطية Linear والثانية

هي المنظومة السيبرنتيكية Cybernétique ففي الأولى تفتقد للتغذية الراجعة اما السيبرنيتيكية والتي تسمى منظومة التحكم الذاتي فهي تتميز بالتغذية الراجعة والتصحيح الذاتي.

لقد تطور مفهوم التدريس من خلال مسايرته لطبيعة الثورة المعلوماتية للمعرفة. وبذلك فالتدريس هو ظاهرة شبكية لا تخضع للعلاقات الخطية ولم يعد قالبا جاهزا وانما هو في حالة نمو وتطور من خلال التفاعل بين المدرس والطالب وفق حاجات كل بيئة مادية ونفسية

ثانيا:البيئة المادية والنفسية للتدريس

البيئة هي الاطار الذي يعيش فيه الفرد ويؤثر فيه ويتاثر به، وبيئة التدريس هي مجموع المؤثرات النفسية والمادية والاجتماعية والمؤثرة على سير العملية التعليمة، التعلمية والبيئة نوعان بيئة مادية (فيزيقية) وهي تلك الجوانب التي توجد وجودا مستقلا عن الافراد مثل(الحجرة وشكلها وحجمها، التجهيزات، الأدوات، الوسائل، عدد التلاميذ، نمط الجلوس، الى جانب كل ماهو خارج حجرة الدراسة). اما البيئة النفسية فيمكن التعبير عنها بالمناخ السائد في حجرة الدراسة الذي يسوده الاحترام المتبادل والعلاقات الإيجابية والتعاونية.

ثالثا: التنظيمات التي يمكن تطبيقها وفق مواقف التعليم المختلفة:

1.نموذج الاعداد الصغيرة المختلفة: من 10 الى 15 فرد الى ويتضمن نموذجين

أ-نموذج الدائرة المفتوحة: وفيه يتم تنظيم الحضور وفق شكل دائري مفتوح من جهة القائم بالتدريس

ب- نموذج الدائرة المستديرة: وفيه تنظم مقاعد الجلوس على شكل المائدة المستديرة، مما يسمح بوجود تفاعل لقوى بينهم.

2-نموذج الاعداد المتوسطة: ويشمل نموذجين هما:

أ-نموذج المربع المفتوح: يسمح بزيادة توزيع انتباه جميع الحاضرين على القائم بعملية المحاضرة

ب- نموذج التجمعات المنفردة: ينتظم الحضور على شكل مجموعات مكونة من 4الى 5 افراد مما يوفر لهم الشعور بروح فريق العمل الواحد

3- نموذج الاعداد الكبيرة: ويتضمن ثلاث نماذج هي:

أ-نموذج المؤتمرات: يسمح بتفاعل عال وفاعلية بين كل الحاضرين والمحاضر

ب- نموذج مقاعد المطاعم: وهو عبارة عن طاولات يتم تنظيمها على شكل مسارات وهو نموذج يسمح بتحسين عملية التعارف والتالف.

ج- نموذج مسارح العرض: وهذه النماذج تستعمل مع الاعداد الكبيرة.